

الحفاظ على اللغة العربية في ماليزيا

ووسائل تعليمها ونشرها

أ.م.د. عبدالوهاب زكريا داوود*

ونور شهداء محمد شمس الدين**

ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوع الحفاظ على هوية اللغة العربية وحضارتها التي لها أهمية كبيرة في حياة الملايويين. وهي تأخذ أبعاداً دينية وثقافية في التعامل معها لدى الملايويين حيث استخدموها في مجالات عدة كالعبادات والتعليم، والتجارة، والسياحة. وتستخدمها الجامعات والمدارس بماليزيا إما وسيلة للتدريس في الدراسات الإسلامية من فقه وتفسير وحديث وأصول الدين أو بوصفها لغة أجنبية أو ثانية في العلوم الأخرى. ويتخذ البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التاريخي لتتبع إسهام دولة ماليزيا ومدى اهتمامها بهذه اللغة، وكيفية الأخذ بالوسائل للحفاظ على هذه اللغة التي تؤكد الدولة لغة للحضارة الإسلامية ولغة للدين الإسلامي، فضلاً عن أن ماليزيا ما تزال تستخدم الخط العربي في كتابتها وتسمى الكتابة "الجاوية"، كما أنها مرتبطة بالبعد الثقافي الذي له تأثير كبير في مجال الاقتراض اللغوي وفي استمرار العلاقات السياسية والثقافية مع العالم العربي.

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

** مدرسة في إحدى المدارس الابتدائية الحكومية في ماليزيا.

وضع اللغة العربية في ماليزيا

وصلت اللغة العربية إلى الجزر الملايوية على أقل تقدير في القرن السابع الميلادي ويتزامن وصولها مع دخول الإسلام المجيد، بوصفها لغة الدين والعبادات والتراث والتعلم. وبدأ المسلمون الملايويون علماؤهم وعامتهم في التعامل بهذه اللغة قراءة وكتابة واستماعاً وكلاماً^(١). واللغة العربية لها علاقة قوية بحياة المسلمين في ماليزيا لأنها لغة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة وغيرهما من المصادر العربية المهمة؛ إذن فهي الوسيلة الوحيدة للوصول إلى فهم الدين الإسلامي وأسراره ودراسة شريعته واستنباط أحكامه نظراً إلى أن معظم المراجع للمواد الدينية والتربية الإسلامية الأصلية مكتوبة بالعربية^(٢). وتكون هذه الظاهرة من الآثار التاريخية التي ظهرت في هذا القرن أو ما قبله بوساطة التجار العرب الذين جاؤوا إلى جزيرة الملايو "ملاقاً". وقد عَلم هؤلاء التجار الناس القرآن وعلوم الدين الإسلامي حتى انتشر الإسلام لدى السكان الملايويين في ذلك الوقت. فضلاً عن ذلك، تعود الملايويون على الاستماع إلى اللغة العربية نتيجة لتعلم القرآن حتى أصبح بإمكانهم الاتصال مع التجار العرب باللغة العربية إضافة إلى اللغة المحلية وهي ما تسمى باللغة الملايوية. ومن أجل التفقه في الدين والتعمق في علومه، تعلموا هذه اللغة في المدارس الأهلية التي تسمى "بفندق"^(٣).

١. انظر كلاً من:

- د. حنفي دولة ود. عبد الوهاب زكريا، اللغة العربية بين الانقراض والتطور: تحديات وتوقعات، ورقة العمل، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة الأزهر الإندونيسية؛ (جاكرتا، يوليو ٢٠١٠م)، ص ٣.
- عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠م)، ص ٥-١٢.
- ٢. يحيى رازي، أهمية اللغة العربية في دراسة المجتمع والثقافة والحضارة الإسلامية، ورقة العمل، المؤتمر الوطني الأول لطلبة اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٤م)، ص ١.
- 3. Bahagian Pendidikan Guru, Kementerian Pelajaran Malaysia, Modul Bahasa Arab Major, (Malaysia: Kuala Lumpur, 2005), ms:2

اللغة العربية في الأبجدية الملايوية

للغة العربية مكانة خاصة لدى الشعب الماليزي المسلم- كما ذكرنا- لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأداء الشعائر الإسلامية. لذلك لم يتردد الملايويون بعد اعتناقهم الإسلام في استبدال نظام كتابتهم التي كانت تستخدم الحروف السنسكريتية بالحروف العربية لتحويل تراثهم الشفوي إلى تراث مكتوب، فظهر نظام الأبجدية العربية في الكتابة الجاوية - وهو ما يعرف الآن بـ(الحرف الجاوي) - على الرغم من الاختلاف الكبير بين النظام الصوتي للغتين العربية والملايوية. فالملايوية القديمة لم تكن تعرف من أصوات العربية البالغ عددها ثمانية وعشرين حرفاً إلا نصفها؛ إذ إن اللغتين العربية والملايوية تشتركان في أربعة عشر حرفاً صامتاً فقط، هي: أ- ب- ت- ج- د- ر- س- ك- ل- م- ن- ه- و- ي. وهذا يعني أن الملايوية القديمة لم تكن تعرف الأصوات العربية: ث- ح- خ- ذ- ز- ش- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- و "فوقه نقطة". ولكنها مع مرور الوقت أخذت الحروف: ز - ش - ف، وضمتها إلى ساحتها⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى، انفردت الملايوية هي الأخرى بستة حروف صامته لا تعرفها العربية، هي: G (الجيم المصرية أو القاف الحجازية، أو الصوت g من الكلمة الإنجليزية go)، و V (كما في صوت v من الكلمة الإنجليزية volvo)، و C (الكاف الكويتية، أو الصوت ch من الكلمة الإنجليزية chair)، و P (كما في صوت p من الكلمة الإنجليزية parking)، و NG (دمج صوتي النون والجيم، كما في صوت ng من الكلمة الإنجليزية going)، و NY (دمج صوتي النون والياء، مثل الكلمة الملايوية nyanyi)، وقد عالجت الكتابة الجاوية هذه المشكلة باختراع

1. Abdullah Hassan, *The Morphology of Malay*, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1974) p. 15.

حروف مشتقة من الحروف العربية التالية: ك، ووأي بوضع نقطة واحدة فوقهما، وج، وف، وغ، ون بزيادة نقطتين فيها.

وقد أدى بزوغ فجر النهضة العلمية والفكرية الملايوية إلى حدوث عمليات اقتراض واسعة أدت إلى انتقال عدد كبير من الألفاظ العربية إلى اللغة الملايوية شملت مختلف مجالات الحياة. وقد صنف محمد عبد الجبار بيج موضوعات الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية إلى ستة أقسام^(١):

١. ألفاظ دينية، مثل: iman (إيمان)، halal (حلال)، haram (حرام).
٢. ألفاظ علمية، مثل: ilmu (علم)، huruf (حرف)، kertas (قرطاس).
٣. ألفاظ فكرية، مثل: akal (عقل)، syak (شك)، khusus (خصوص).
٤. ألفاظ قانونية، مثل: hukum (حكم)، wali (والي)، wakaf (وقف).
٥. ألفاظ اجتماعية، مثل: kaum (قوم)، awam (عوام)، karib (قريب).
٦. ألفاظ حضارية لبعض الأشياء، مثل: jubah (جبة)، salji (ثلج)، wabak (وباء).

وقد ظهرت دراسات متعددة حاولت إحصاء عدد الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية، وقد بدأ المستشرقون هذه المحاولات منذ القرن الثامن عشر، لكنهم لم يوفقوا لعدم إلمامهم التام باللغتين العربية والملايوية^(٢). أما على صعيد الأبحاث المحلية، فقد توصل الباحثون الملايويون في دراسة الألفاظ العربية المقترضة إلى نتائج أكبر بكثير من تلك التي توصل إليها المستشرقون تتراوح تقريباً ما بين (١٣٠٠) كلمة إلى (٢٠٠٠) كلمة. وقد بحث المجمع اللغوي الماليزي في أصول

1.M. A. J. Beg, *Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study*, (Kuala Lumpur: The University of Malaya Press, 1979) p. 83- 84.

2. M. A. J. Beg, *Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study*, p. 81.

الكلمات الملايوية أثناء تأليف Dewan Bahasa (قاموس ديوان)، فوضع علامات خاصة أمام الألفاظ المقترضة للإشارة إلى اللغة التي جاءت منها^(١). وقد احتلت حصيلة الألفاظ العربية المقترضة في الملايوية المرتبة الثانية بمجموع ١١١٧ كلمة، بعد الإنجليزية التي بلغ عدد ألفاظها المقترضة ١٥٥٦ كلمة. ولكن هذه النتيجة التي توصل إليها المجمع لم ترض بعض الباحثين، فقد صرح عمران كاسمين أن (قاموس ديوان) لم يتحرر الدقة في تعيين الألفاظ العربية المقترضة حيث أغفل الإشارة إلى بعض الألفاظ العربية شديدة الوضوح مثل: awal (أول)، berkat (بركة)، ghalib (غالب)، hemah (همة)^(٢). وقد أعاد الباحث "أرسل إبراهيم" إحصاء الألفاظ العربية المقترضة في (قاموس ديوان)، فاستدرك على المجمع ٢٠٥ كلمة من أصول عربية^(٣).

ولعل من أبرز آثار الاقتراض اللغوي أن توجه الملايويون نحو تسمية أبنائهم بأسماء عربية، فقد أصبح عرفاً في ثقافة الملايويين التبرك باسم محمد (صلى الله عليه وسلم) في الأسماء المركبة، وتسمية الذكور من الأبناء بأسماء العبادلة التي تذكر فيها أسماء الله الحسنى، وأسماء صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبنائه وأحفاده، والمحدثين والفقهاء، وتسمية الإناث بأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وبناته، والصحابيات.

١. تحتوي اللغة الملايوية (٣٠٠٠٠) كلمة، وعدد الكلمات المقترضة فيها (٥٥٦٩) كلمة، موزعة على النحو الآتي: (١٥٥٦) من الإنجليزية، و(١١٧٧) من العربية، و(١١١٥) من الأندونيسية الهولندية، و(١٠٣٠) من اللغات الأوروبية، و(٤٦٧) من الأندونيسية، و(١٣٣) من الصينية، و(٣١) من السنسكريتية، و(١٥) من الفارسية، و(١٢) من اليابانية، و(١١) من التاميلية، و(٨) من البرتغالية، و(٦) من اللاتينية، و(٣) من الهندوستانية، و(٢) من التركية، و(٢) من الفرنسية، و(١) من الروسية.

2. Amran Kasimin, *Perbendaharaan Kata Arab Dalam Bahasa Melayu*, (Bangi: University Kebangsaan Malaysia, 1987), p. 23.

٣. أرسل إبراهيم، *التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية*، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م)، ص: ١٨٩.

عوامل انتشار اللغة العربية بماليزيا

لا شك أن هؤلاء التجار العرب هم الذين حملوا الإسلام ونقلوا حضارته إلى هذه المناطق منذ القرون الهجرية الأولى، وذلك بحكم توسع التجارة التي قاد زمامها العرب منذ القدم. وقد انتشرت العربية الفصحى بسبب الإسلام؛ حيث مرت هذه اللغة بمراحل، تهابت فيها وصقلت، حتى بلغت مستوى عالياً من الفصاحة، ودقة الدلالة، وإحكام الصياغة والتعبير. فكان التجار العرب قبل ظهور الإسلام يعملون وسطاء بين التجار الأوربيين والتجار الآسيويين من الهند وجزر الأرخيبيل الملايو. وهذا يؤكد أن التجار العرب قد وصلوا فعلاً إلى موانئ شبه جزيرة الملايو، نظراً لطبيعة هذه التجارة، فكان من الضروري للتجار العرب والهنود والصينيين والفرس أن يستقروا وقتاً لا بأس به من الزمن في بعض موانئ جزر أرخبيل الملايو، وأن يتعايشوا مع السكان المحليين^(١). إذن فبدون شك أن التجار العرب قد مروا على شبه الجزيرة الملايوية - منطقة "ملقا" وما بجوارها- قبل القرن الثامن الميلادي بمدة طويلة جداً، فكان من الضروري أن يَمَرَّ التجار أولاً على مضيق "ملقا" الماليزي، وأن ينزلوا في هذا الميناء إذا أرادوا أن يسلكوا طريقاً برياً إلى موانئ الجزيرة ليركبوا منها بواخر أخرى حيث تأخذهم إلى دول أخرى مثل فيتنام والصين^(٢).

ولقد قامت بعد ذلك السفارات العربية في أرجاء دول جنوب شرق آسيا والصين في عصور مختلفة لأغراض شتى منها ما يتعلق بمشروع العلاقة الدينية، والعلاقة التجارية، والعلاقة الثقافية، والعلاقة الدبلوماسية^(٣). وهذه العلاقات -بلا شك- قد

١. انظر: وان حسين عبدالقادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، رسالة الدكتوراه، كلية أصول الدين، (مصر: جامعة الأزهر)، ص ١٧.

٢. وان حسين عزمي، وهارون دين، الدعوة الإسلامية في ماليزيا ظهورها وانتشارها، مطبعة "وطن سندين برحد"، ومطبعة "وطن كمبونج بارو"، (كوالالمبور، ماليزيا، ط ١، ١٩٨٥م)، ص ٣٨.

٣. السابق نفسه، ص ١٣.

تركزت آثاراً في عقلية المجتمع الماليزي، ففتحت لهم مجالاً في الدعوة الإسلامية الواسعة وتغيير العقائد الباطلة التي يعتنقها شعب ماليزيا القديم، ومحت الثقافة الهندوكية من عقليتهم وثقافتهم وأحلت الثقافة العربية محلها، ووسعت الطريق لنشر اللغة العربية وثقافتها والعلوم الإسلامية وحضارتها في ماليزيا، وفتحت هذه العلاقات الروابط الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والدينية بين الملايو والعرب، وفتحت لهم مجالاً للتفكير والوعي الإسلامي، وأتاحت للملايوين الفرص الذهبية في تشكيل المجتمع المنظم على أساس وحدة الدين المعبود ووحدة المغزى والغاية، وحزكت هذه العلاقات ضمير الشعب الماليزي القديم نحو مسؤولية الفرد والجماعة في الدفاع عن الدين والوطن والأمة المسلمة بغض النظر عن القومية والجنسية^(١). ولم تمر أيام طويلة إلا وانتشرت التعاليم الإسلامية والعربية في ربوع البلاد، وتغلغل نفوذها في قصور السلاطين والأمراء وذوي الشأن، وانتشرت مراكزها التعليمية ومؤسساتها الدراسية في المدن والقرى والأرياف.

ومن أهم عوامل انتشار اللغة العربية في ماليزيا العامل الديني، وهو العامل الأساسي في تعريف اللغة العربية ونشرها. فهناك بعض العلماء العرب الذين قاموا بنشر تعليم اللغة القرآنية والعلوم الدينية في أوائل دخول الإسلام إلى انتشار دعوته وتعليمه في أرجاء البلاد^(٢). وانتشرت اللغة العربية وثقافتها في ماليزيا مع انتشار المؤسسات التعليمية الإسلامية في ربوع البلاد على نظمها التقليدية، وانتشار تعليم

١. أرسل إبراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، (الجامعة

الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م)، ص ١٥.

٢. ومنهم الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ جعفر القويمي (من اليمن)، والشيخ عبدالعزيز (من جدة)، ومولانا أبو إسحاق (من مكة)، ومحمد اليمني (من مكة)، ومحمد الأزهرى (من الأزهر)، والشيخ إبراهيم بن عبدالله الشامي (من سوريا)، ورادين ماس السيد سهر (من مكة)، والشريف الحضرمي علي زين العابدين (الذي يقال أنه تزوج ابنة سلطان جوهور الإسلامية)، انظر: تاريخ التطور الإسلامي في جنوب شرق آسيا، عدد خاص صادر بمناسبة المعرض الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الهجري المنعقد في المركز الإسلامي، (كوالالمبور: ماليزيا، ١٨/١١/١٩٨١م)، ص ٥٣.

الهجائية العربية ونشاطات محو الأمية من الدعاة والمبلغين العرب، وأثر المساجد والمصليات في هذا المجال^(١) في تعليم القرآن والدين واللغة العربية، ومساهمة المشايخ والعلماء الذين كانوا يعلمون اللغة العربية والدين في بيوتهم، وكذلك المناهج الدراسية التي كانت كلها عربية إسلامية بداية من التدريب على تلاوة القرآن ودراسة العقائد والفقه والثقافة إلى علوم النحو والصرف والبلاغة والفلك.

وحقاً، أن الصحوة التعليمية العربية الإسلامية بدأت في ماليزيا قبل اضمحلال مملكة باساي الملايوية الإسلامية الإندونيسية في عام ١٤٠٠م، إلا أن بدء انتشار اللغة العربية الحقيقي حدث في ظل إمبراطورية "ملقا" الملايوية (١٤٠٢م - ١٥١١م)، والمملكات العديدة والسلطنات الإسلامية المنتشرة في شبه الجزيرة الملايوية، والجزر المجاورة لها منذ عام ١٣٠٣م. وتضم إمبراطورية "ملقا" الملايوية الإسلامية مناطق شاسعة، في أرخبيل الملايو من ماليزيا، وإندونيسيا، وبروناي، وسنغافورة، وجنوب تايلاند، وكان لها أثر كبير في انتشار اللغة العربية في أرخبيل الملايو إلى يومنا هذا، فنرى أن الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي من العوامل المهمة لنجاح أي مشروع أو حركة في البلاد، ونرى أن "ملقا" كانت الملجأ للعلماء والدعاة لنشر الدعوة الإسلامية واللغة العربية، ولقد حمل لنا التاريخ تحالف العلماء والدعاة بصفة مستمرة، وازدهار مراكز التعليم العربية في ربوع جزيرة الملايو. وهناك مؤسسات "حلقية قديمة" كثيرة منتشرة في ماليزيا، منها في ولايات كلنتان وترنجانو وقده الماليزية. ولقد امتازت ولاية كلنتان بتصدرها في نشر اللغة العربية وعلومها الإسلامية وحضارتها^(٢)، حتى نالت يوماً من الأيام لقب أرض الكنانة لدول جنوب شرق آسيا كلها^(٣).

١. وراو surau: كلمة ملايوية أطلقت على محل تعقد فيه دروس دينية منتظمة على نظام حلقات، وفيه أيضاً أداء الصلوات اليومية ما عدا الجمعة حيث إنها تقام بالمسجد فقط.

٢. الفندق: هي كلمة ماليزية أطلقت على مكان التعليم الديني على نظام الحلقات الدراسية القديمة.

٣. انظر: شافعي أبو بكر، نحو تطوير النظم التربوية والتعليمية في المؤسسات الدراسية التقليدية "الفندق"، (ماليزيا: الجامعة الوطنية الماليزية، ١٩٨٤م)، عدد ٢، ص ٢٥.

ومن مظاهر انتشار اللغة العربية في ماليزيا إنجاز العلماء والأدباء كما تقدم ذكره، ومظاهر إنجاز الكتب العلمية والأدبية والثقافية من تأليف وترجمة، ومظاهر هجرة العرب إلى ماليزيا وانصهارها، وآثارها سواء أكانت آثاراً دينية، أم سياسية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم لغوية^(١). إن المجتمع الماليزي القديم ينظر إلى العرب نظرة خاصة خصوصاً الدعاة والوعاظ ببالغ الاحترام والتمجيد والعزة. وكان من مظاهر هذا الاحترام والتمجيد أن رحب بهم بزواج بناتهم ونسائهم وأقربائهم فتزوج العربي من أشرف الأسر الماليزية وأمجدها وأغناها^(٢). فقد استطاع هؤلاء المهاجرون العرب بهذه المصاهرة ضم أنفسهم للزعماء والوزراء والقياديين، وتربعوا في المكانة المرموقة في المجتمع الماليزي، وفي حين آخر وصلوا إلى قمة زعامة وقيادة الدولة^(٣).

وكانت حركة تراجم مصادر الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغة الملايوية وتأليفها نشيطة منذ العصر الذهبي لسلطنة "ملقا"، ولقد ترجمت ألوان من الكتب الإسلامية المعاصرة العربية الأصل إلى اللغة الملايوية، سواء من أمهات الكتب التراثية المعتمدة، أم من الكتب الحركية، أم العلمية، أم الأدبية، أم الثقافية، خصوصاً من كتب المؤلفين المشهورين، التي لها رصيد هائل في تسرب المصطلحات العربية وكلماتها وثقافتها إلى الملايوية^(٤).

ومن الجدير بالذكر أن أعمالهم تنقسم إلى صنفين، وهما:

أولاً: الترجمة والتعليقات للكتب العربية باللغة الملايوية بالحروف الجاوية.

-
١. محمد عبدالرؤوف، الملايو: وصف وانطباعات، ط ١ (القاهرة: الدار القومية للطبعات والنشر، ١٩٩٦م)، ص ٧٦.
 ٢. المرجع السابق، ص ٤٥.
 ٣. عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، ص ٨٤.
 ٤. المرجع السابق، ص ٣١٠-٣١٥.

وثانياً: الكتب التي تحمل عناوين اللغة الملايوية بالحروف الجاوية (العربية). إن معظم مؤلفاتهم مختلطة اللغة، نجدها خليطة من اللغة العربية والملايوية، واللغة الملايوية المقترضة من العربية. واستخدمت اللغة الملايوية لغة للتأليف لتساعد الملايويين الذين لا يتمكنون من اللغة العربية للاستفادة من الكتب. فمضامين الكتب جاءت باللغة الملايوية المكتوبة بالحروف الجاوية، وقد تختلط بالعربية أحياناً، لكن جاءت العناوين باللغة العربية.

حاول الباحثون إحصاء أعمال هؤلاء الشيوخ الملايويين، منها أعمال الشيخ داود الفطاني، فقد جمع مارتين (Martin Van Bruinessan) تلك المؤلفات واستطاع أن يحصل على أربعة عشر تأليفاً وترجمة للشيخ داود، وهي ما زالت في عداد المخطوطات. وفي الوقت ذاته، أكد الباحثان الأستراليان المهتمان بالدراسات الملايوية البروفسور فرجينيا (Virginia Matheson) والبروفسور هوكر (M.B. Hooker) أن هناك اثني عشر مؤلفاً مطبوعاً متداولاً في الأسواق، ووجدوا تسعة مؤلفات قد اختفت من الأسواق.

وقد فحص "إسماعيل شبيك داود" من أصحاب التراجم المحليين أعمال الشيخ الموجودة في المتحف الإسلامي بماليزيا وغيرهما، وتمكن من الحصول على واحد وأربعين عنواناً من الكتب والرسائل كما توقع أن هناك عدداً آخر من تأليفاته ويتراوح عدده ما بين ٨٩ إلى ١٢٠ عنواناً. وأما الحاج وان محمد صغير، وهو من أشهر الأعلام المحليين أيضاً، فقد سجل واحداً وستين عنواناً من تأليف الشيخ، وتوقع أن العدد الصحيح لأعمال الشيخ يتراوح ما بين ٩٩ و ١٠١ عنواناً^(١). وفي الوقت نفسه حاول الباحثان "ماهاما صاري يوروه" و"دلونا تاييء" إحصاء أعمال

١. انظر كلاً من:

. ماهاما صاري يوروه، أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلند، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م)، ومحمد زين عبدالرحمن، أضواء جديدة لأعمال الشيخ داود، ص: ٩٤.

، Islamic Study of Indonesia Journal ج ٩، رقم ٣، ٢٠٠٢، ص: ٩.

الشيخ أحمد الفطاني. وقد استطاع أن يحصل على تسعة وأربعين مؤلفاً من تأليف، وترجمة ومخطوطة^(١).

وتتمر أهمية هذه اللغة حتى يومنا هذا على شكل التعليم والتعلم في كل مراحل العمر. وفضلاً عن ذلك، قد أثرت اللغة العربية على اللغة الملايوية تأثيراً كبيراً من حيث كثرة استخدام الكلمات والمصطلحات العربية باللغة الملايوية منذ لحظة الميلاد كلفظة عقيدة وسنة حتى لحظة الموت ككفن وقبر ولحد وتلقين. إضافة إلى ذلك، لم يقتصر تأثير اللغة الملايوية بالعربية في اقتراض الأصوات والمفردات فقط، بل تجاوزه إلى القواعد والخط والأسلوب. وكتابة اللغة الملايوية في بادئ أمرها كانت بالحروف العربية^(٢)، والجرائد والمجلات تكتب بها. ومن الجرائد التي كانت تكتب بالعربية جريدة "أتوسن ملايو" وما زالت تصدر حتى الآن.

جهود ماليزيا في الحفاظ على اللغة العربية

من المبادرات التي تسعى الحكومة الماليزية وشعبها للحفاظ على هذه اللغة هو جعلها لغة تعليم وتدرّس في المدارس والجامعات والمؤسسات والمراكز والهيئات الحكومية والأهلية المختلفة كالمساجد والمصليات وغيرها.

اللغة العربية في المدارس

قد تطورت اللغة العربية وتقدمت بمرور الزمان، وازدادت احتياجات الناس إلى هذه اللغة التي تساعدهم على فهم القرآن والحديث والمعارف الدينية فهماً

١. انظر كلاً من:

- ماهاما صاري يوروه، أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلند، المرجع السابق، ودلوانا تايي، دور العلماء الفطانيين في الدعوة الإسلامية عن طرق التأليف، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الوطنية بماليزيا، ١٩٩٥م).

٢. عارفين، محمد طه، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م)، ص ٢٤.

دقيقاً. لذلك، بدأ تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية حيث انتشرت المدارس الدينية العربية في جميع الولايات الماليزية معتمدة على التبرعات المالية وأموال الوقف والزكوات من المسلمين. ثم قامت مجالس الشؤون الدينية التابعة لحكومة الولايات بمسؤولية الإشراف المباشر على هذه المدارس وتحمل الميزانية لها، وبلغ عددها الآن ١١٨٧ مدرسة في جميع الولايات الماليزية. وتدرس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية كما أنها لغة التدريس للمواد الدينية كالقرآن والحديث والتوحيد والفقه^(١).

مهما يكن استطاع معظم المسلمين أن يتلو القرآن الكريم بشكل جيد إلى حد ما، ولكن في الوقت نفسه لم يفهموا معانيه ومقاصده، فإن وزارة التربية الماليزية أحست بمسؤوليتها الخاصة نحو هذه المشكلة، فقررت إنشاء مدارس ثانوية دينية وطنية (SMKA) في جميع أنحاء البلاد منذ عام ١٩٧٧م، تعلّم فيها اللغة العربية مادة إجبارية مثل اللغة الملايوية واللغة الإنجليزية. وكانت مدة الدراسة في هذه المدارس خمس سنوات على أن يتقدم الطلاب لامتحان شهادة الدراسة الثانوية في نهاية العام الخامس^(٢). وبجانب ذلك، هناك مدارس ثانوية ذات أقسام داخلية شاملة ومدارس ثانوية للعلوم تابعتان للوزارة، وتعلّم اللغة العربية فيها لمدة ثلاث سنوات فقط (المستوى المتوسط). ويكون تعليم اللغة العربية فيها كتعليم اللغات الأجنبية الأخرى مثل الفرنسية واليابانية على أن يختار طالب إحدى هذه اللغات ليتزود بالمعلومات والثقافات المعاصرة^(٣).

١. راجع الموقع الإلكتروني لـ: د. عبدالرحمن شيك، تعليم اللغة العربية في ماليزيا

، <http://www.arabtimes.com/portal/article>، منشور في ١٢ إبريل ٢٠١٢م.

٢. عبدالقادر، زين العابدين، تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزيا، ورقة الندوة العالمية لتطوير تعليم اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، ١٩٩٠م)، ص ٣.

٣. انظر: المرجع نفسه، ص ٤.

ومن ناحية التعليم في المدارس الابتدائية، لم تعلم فيها اللغة العربية إلا في عام ١٩٩٩م في بعض المدارس الابتدائية المختارة. وتهتم حكومة ماليزيا بحاجات الشعب الملايوي المسلمين في دراسة اللغة العربية، لذلك أتاحت الحكومة فرصة كبيرة لدراسة هذه المادة عبر فلسفة التربية الوطنية لدولة ماليزيا. وترى الحكومة بأن اللغة العربية أحد العوامل التي تساعد على تقوية التربية الإسلامية، وفي هذا الإطار تقوم الحكومة بمشاريع كثيرة لرفع مكانة مادة التربية الإسلامية إلى مستوى عالٍ بالاعتماد على مبدأ الدولة وفلسفة التربية الوطنية؛ لذلك، تم تنفيذ برنامج (j-QAF) في نظامها الذي يتماشى مع نظام التربية الوطنية.

تعود فكرة برنامج (j-QAF) إلى رئيس وزراء ماليزيا السابق داتو سري عبدالله بن أحمد بدوي. وذلك حينما زار وزارة التعليم الماليزية في ٣٠ ديسمبر عام ٢٠٠٣م. ويحتوي هذا البرنامج على الكتابة بالجاوي (الحرف العربي)، وتعليم القرآن، وتعليم اللغة العربية، وفرض العين ويسمى اختصاراً بـ (j-QAF). وتم تطبيق البرنامج بداية من عام ٢٠٠٥م^(١)، وتتبع أهمية برنامج (j-QAF) في أنه سيكون العنصر المهم في تقوية التربية الإسلامية، وإرساء قواعد تلاوة القرآن الكريم وفهم العقيدة والعبادات والسيرة النبوية والأخلاق، واللغة العربية والكتابة الجاوية، وتحقيق هذه الأمور كلها بشكل فعال وعملي في الحياة^(٢).

١. انظر: عمار، أسماء، فاعلية منهج تعليم اللغة العربية في برنامج (j-QAF) في المدارس الابتدائية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقويمية، ص ٦٩؛ وانظر:

BahagianKurikulumPendidikan Islam dan Moral, JabatanPendidikan Islam dan Moral, KementerianPelajaran Malaysia, *BukuPanduanDasar*.

PelaksanaanPengurusanKurikulumdanKokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, CetakanKeempat, 2007), ms:1.

2- BahagianKurikulumPendidikan Islam dan Moral, JabatanPendidikan Islam dan Moral, KementerianPelajaran Malaysia, *BukuPanduanDasar*.

PelaksanaanPengurusanKurikulumdanKokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, CetakanKeempat, 2007), ms:1.

ومن الأهداف العامة لمادة اللغة العربية وفق النظام السابق، ما يأتي:

(١) أن يتمكن التلاميذ في البرنامج (j-QAF) من اكتساب المهارات اللغوية الأربع في تعليم اللغة العربية، فضلاً عن أن هذا المنهج يهدف إلى ترغيب التلاميذ في تعلم اللغة العربية وتشويقهم إليها^(١).

(٢) تمكين الطلبة من اكتساب المهارات اللغوية الأربع وممارستها من خلال دراسة اللغة العربية في المرحلة الثانوية على أن تكون مهارة الكلام هي بؤرة الاهتمام من بين هذه المهارات، وإلى تزويدهم بالثروة اللغوية وتنمية قدراتهم على استعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً، فضلاً عن أنها تهدف إلى تزويدهم بالقيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة^(٢).

اللغة العربية في الجامعات

وبالنظر إلى التعليم العالي، فإن ماليزيا لها مؤسسات تعليمية عالية تشتمل عشرين (٢٠) جامعة حكومية واثنين وثلاثين (٣٢) جامعة خاصة، منها خمسة (٥) فروع من الجامعات الأجنبية فضلاً عن خمسمئة وثلاث وعشرين (٥٢٣) كلية أهلية. وتوجد سبع جامعات حكومية من مؤسسات التعليم العالي تمنح الفرصة لتعلم اللغة العربية من خلال تخصص اللغة العربية: جامعة ملايا (UM)، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM)، والجامعة الوطنية الماليزية (UKM)، وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM)، وجامعة بوترا

١. انظر: قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، وزارة التعليم الماليزية، دليل الكتاب، التنفيذ لنماذج التعليم والتعلم وأنشطة برنامج (j-QAF) للصف الخامس الابتدائي، (ماليزيا: كوالالمبور، ٢٠٠٩م)، ص: ز.

٢. صالح حامد، محمد أحمد، تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وصفية تحليلية عن دور المعلم والكتاب وطرق التدريس والوسائل التعليمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م)، ص ١١.

الماليزية (UPM)، وجامعة سلطان إدريس للتربية (UPSI)، وجامعة السلطان زين العابدين (UNISZA). فضلاً عن ذلك، توجد ست عشرة (١٦) مؤسسة تعليمية إسلامية عليا خاصة (IPTSI) (من مجموع ٣٢ جامعة خاصة) في أنحاء ماليزيا، تدرّس اللغة العربية في هذه المؤسسات خلال برامج الدبلوم أو برامج التوأمة للشهادة الجامعية مع إحدى الجامعات الخارجية مثل الأزهر الشريف أو جامعة اليرموك^(١).

والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا أحسن مثال للجامعات التي تستخدم اللغة العربية استخداماً واسعاً حيث جعلتها وسيطة للاتصال والتعليم فضلاً عن اللغة الإنجليزية. لذلك، فإن تعلم اللغة العربية فيها إلزامي على جميع طلبتها في مختلف التخصصات (القانون، والشريعة، والاقتصاد، والمحاسبة، والرياضيات، ومعارف الوحي، والعلوم الإنسانية، والهندسة، والهندسة المعمارية، والعلوم، والطب...). تحت إشراف شعبة لغة القرآن بمركز اللغات. وإلى جانب كل ذلك، توجد بعض الجامعات تعامل مادة اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية مثل اليابانية والصينية والفرنسية منها الجامعة التكنولوجية الماليزية (UITM).

اللغة العربية في وسائل الإعلام

ومن الملاحظ أن وزارة الإعلام والاتصال والثقافة الماليزية أيضاً تهتم بأهمية اللغة العربية وحاجات الناس إليها. بناء على ذلك، تقدم الوزارة برامج تعليمية وتربوية دينية متنوعة باللغة العربية أو تستخدم فيها الألفاظ العربية في التلفاز منها برنامج "جماعة اللغة العربية" (Gang Bahasa Arab) في التلفاز القناة التاسعة (tv9). يعرض هذا البرنامج تعليم اللغة العربية للأطفال خلال طرق رائعة وجذابة

١. انظر: تعليم اللغة العربية في ماليزيا، <http://www.arabtimes.com/portal/article>

مثل الأغنية والتمثيل واللعبة. ويقام البرنامج في كل يوم اثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس أسبوعياً من الساعة السادسة والنصف إلى الساعة مساءً.

وهناك بعض البرامج التي تستخدم اللغة العربية في تلفاز الهجرة (tvalhijrah) منها "لو كان بيننا"، و"فاتبعوني"، و"القرآن فجر جديد" (Al-Quran the New Dawn). يهدف البرنامج "لو كان بيننا" إلى ملاحظة أخلاق الناس في هذا اليوم هل ما يزالون يتحلون بأخلاق النبي (صلى الله عليه وسلم) الكريمة في أمورهم اليومية، وفي الوقت نفسه معرفة آرائهم عن النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا كان موجوداً معنا اليوم. وكذلك برنامج "فاتبعوني"، فيقدم أشياء تتعلق بسنن النبي (صلى الله عليه وسلم) في كل أحواله لكي يستطيع الناس أن يتبعونها اتباعاً جيداً مثل قضية التحنيك والأكل والتبسم وغيرها. أما برنامج "القرآن فجر جديد" فهو يكشف مضمون القرآن في كل الجوانب منها المعاملة، والعلوم، والتاريخ والاقتصاد وغير ذلك، ويقدم البرنامج بطريقة الشرح وعرض الصور الرائعة.

يقدم تلفاز "أسترو أو اسييس" (Astro Oasis) برنامجاً جديداً يسمى بالخلفاء الراشدين. يعرض البرنامج قصة حياة هؤلاء الخلفاء الراشدين وجهادهم في رفع كلمة الله والحفاظ على عزة الإسلام على شكل وثائقي. ويستخدم البرنامج اللغة العربية وسيلة أساسية لتقديم المعلومات والمعارف.

تقدم إذاعة الوعي الإسلامي الماليزي برامج عدة تتعلق باللغة العربية وهي "هيا بالعربية"، و"دروس عربية"، و"دنيا الأطفال". ويتضمن برنامج "هيا بالعربية" تعليم اللغة العربية السهلة لأغراض اتصالية؛ وكيفية التعليم تكون بإجراء الحوار بين المعلم وطالبه في المواقف المختلفة المناسبة. ويقام البرنامج في الساعة الثامنة والنصف صباحاً كل يوم من الاثنين إلى يوم الجمعة. وبجانب آخر، يركز

البرنامج "حلقة دراسة اللغة العربية السهلة" على القواعد النحوية مثل الأفعال، والفاعل، والمفعول وما إلى ذلك. وتجري عملية التعليم معتمدة على كتب خاصة. ويقام هذا البرنامج في يوم الأربعاء من الأسبوع الأول والثالث. ومن ناحية أخرى، تعد الإذاعة برنامجاً خاصاً للأطفال ما يسمى بدنيا الأطفال الذي يقام يومي السبت والأحد في الساعة الثانية مساءً. ويحتوي البرنامج على بعض الحلقات العربية، وهي حلقة اللغة العربية، وحلقة قصص الأنبياء.

تقدم حلقة اللغة العربية تعليم اللغة العربية الأساسية للأطفال. وبالنسبة إلى حلقة قصص الأنبياء، تلقى المعلمة قصة من قصص الأنبياء باللغة العربية. وفي نهاية القصة، تشرح المعلمة العبر التي يمكن أن يستفيد منها الأطفال.

اللغة العربية في المساجد والمصليات

إن المسجد في المفهوم الإسلامي الخالص هو مقر إعلان العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى، وبما أن العبادة في المفهوم الإسلامي شاملة جامعة لحياة الإنسان العابد لله تعالى، وبما أن العلم في الإسلام شرط أساسي في أداء العبادة الصحيحة فلا بد إذن من أن يقوم المسجد بمسؤوليته في نشر العلوم بل وأن يصبح منارة ومقصداً علمياً^(١). من هذا المنطلق سعت المساجد والمصليات في ماليزيا لأن تكون منبراً لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية. وقد بدأ التعليم على شكل نظام الحلقات، وهو أول نظام تعليمي عرفه المسلمون في ماليزيا منذ مجيء الإسلام، حيث تم من خلاله تعليم المسلمين قراءة القرآن واللغة العربية وأمور دينهم.

وعلى الرغم من أن نظام التدريس في حلقات المساجد والمصليات قد استبدل اليوم بنظام المدارس الدينية العربية لتتماشى مع النظام التعليمي الحديث، إلا أن

١. د. وليد فتيحي، دور المسجد في بناء الحضارة، <http://www.saaaid.net/arabic/ar18.htm>

معظم المساجد والمصليات لم تتوقف عن تقديم برامجها وأنشطتها الدعوية والتربوية المتنوعة، مثل برامج حفظ القرآن، وتعليم اللغة العربية والتوحيد والفقه والشريعة والحديث النبوي لكل من يرغب في التزود من علوم الدين.

اللغة العربية في المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية

مع انتشار برامج تعليم اللغة العربية المسائية للكبار في كثير من المؤسسات التعليمية على الصعيد الحكومي والأهلي، وتزايد إقبال الشعب الملايوي على تعلم اللغة العربية على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، قامت بعض المؤسسات الحكومية والأهلية بتقديم برامج تعليم اللغة العربية لموظفيها في أوقات الاستراحة أو بعد نهاية الدوام الرسمي، وخصصت ميزانية لضمان استمرارية هذه البرامج. كما سعت هذه المؤسسات والهيئات إلى وضع إرشادات وتعليمات عامة مستخدمة اللغة العربية في الأماكن العامة، والمكتبات، والفنادق، والأماكن السياحية في أنحاء البلاد.

اللغة العربية للكبار

قبل أن نبدأ الكلام عن تعليم الكبار، فمن الأحسن أن ننظر إلى مفهومه بشكل موجز. ويقصد بتعليم الكبار- وهو المفهوم الواسع الانتشار- عمليات تعليم الكبار التي تحتوي على خبرات الرجال والنساء واليا فعين والتعرف عليها واكتشافها وتنميتها بالمعلومات الجديدة والفهم والمهارات والاتجاهات والاهتمامات والقيم^(١).

هناك بعض الأهداف المراد تحقيقها لدى الكبار خلال التعلم، منها^(٢):

١. أحمد طعيمة، رشدي، تعليم الكبار: تخطيط برامجه وتدريس مهاراته، ط١، (القاهرة: دار الفكر

العربي، ١٩٩٩م)، ص١٨.

٢. سعد الحميدي، عبدالرحمن، مدخل إلى علم تعليم الكبار، ط١، (الرياض: المملكة العربية

السعودية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ص٢٤.

١. يلتحق الدارس في برامج تعليم الكبار رغبة منه، ذلك أن تعليمهم إلزامي في معظم هذه المجتمعات المتقدمة.

٢. تحقيق رغبات الدارسين الكبار واحتياجاتهم في تعليمهم.

٣. توجيه الكبار لأنفسهم من خلال هذه الدراسة فضلاً عن المواد التي يرغبون في دراستها.

٤. تحقيق الآمال التي تراوده لحياة أكثر سعادة وهناء. وليس الحصول على مستوى أرفع، أو الانتقال من صف إلى آخر، أو شكر من المدرس وتقديره لهم.

وبالنظر إلى الواقع في ماليزيا، يعد تعلم اللغة العربية أمراً مطلوباً لدى الكبار، ويحتاجون إلى تعلمها من أجل تحقيق هدفهم الخاص، ألا وهو أن يتمكنوا من قراءة الكتب الدينية وفهمها فهماً جيداً. وقد يكون السبب لهذا الأمر أن معظم الكبار لم يتعلموا اللغة العربية من قبل، وهم جاؤوا من خلفيات مختلفة من حيث العمر، والعمل، والتربية، والاقتصاد، والخبرة. لذلك، يبذلون جهودهم في البحث عن الفصول العربية خارج وقت العمل، مثل الفصول المسائية التي تقيمها شعبة لغة القرآن في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إضافة إلى ما تقدمه معظم المساجد في ماليزيا، كما ستأتي في الفقرة التالية، وقد قدمت رسائل جامعية في مجال تعليم الكبار^(١).

وبناء على ما تقدم، فإن إقبال الشعب الماليزي على اللغة العربية وحبهم لها يزداد يوماً بعد آخر؛ وذلك لاعترافيهم وعلمهم بأن تعلمها ضروري لعلاقتها بأمور

١. انظر كلاً من:

- عارفين، محمد طه، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا، ص ٣٤.
- مهتيدو، فيصل مسعود، حاجات الدارسين الماليزيين الكبار في تعلم اللغة العربية بوصفها أجنبية: دراسة وصفية وتحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م)، ص ٤٢.

دينية لا يمكن التعمق فيها إلا بمعرفة اللغة أولاً، ولكونها لغة عالمية ينطق بها أكثر من ٣٥٠ مليون شخص ثانياً.

والنظرة السائدة لدى المسلمين الملايويين هي نظرة الاحترام للعرب لأنهم حملة الرسالة الإسلامية، وقد توثقت هذه النظرة وقويت بعوامل السياحة والتعليم ولا سيما مع القادمين من البلاد العربية للغرضين السابقين.

وعلى الرغم مما يلاحظ من اهتمام المؤسسات التي تقدم الحديث في جهودها وعنايتها باللغة العربية، فإن الواقع ما يزال يشير إلى قلة الصحف التي تصدر باللغة العربية، وهي في غالبيتها موجهة إلى العرب المقيمين في ماليزيا؛ وذلك لتمكن اللغتين الملايوية والإنجليزية من المؤسسات التعليمية، إلا أن هناك مبشرات يمكن أن تغير هذا الواقع بعد عقود من الزمن من خلال برنامج (J-QAF).

نتائج البحث والتوصيات

في ضوء ما ذكرناه، يتبين لنا أن اللغة العربية تركت أثراً كبيراً في الحضارة الملايوية، وقد تشربت وترسخت في الثقافة الملايوية حتى أصبح من الاستحالة بمكان فصلها وإبعادها عن نفوس الشعب الملايوي المسلم. فعلى الرغم مما أصاب اللغة العربية من ضعف وهوان بسبب الظروف الراهنة والتحديات المتنوعة التي تواجهها من أعدائها وبعض أبنائها، إلا أن جذوة حب الشعب الملايوي للغة العربية لم تخبُ قط. فالرغبة في تعلم العربية والتبحر في علومها ما يزال يشغل اهتمام الملايويين على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم ومستواهم الفكري والمعرفي، كما أن ابتعاث الطلاب الماليزيين للدول العربية لم يتوقف قط حتى في السنوات العجاف التي مرت على الاقتصاد الماليزي. من جانب آخر، نجد أن كثيراً من الجامعات الوطنية المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا الحديثة لم تغفل عن إنشاء أقسام للدراسات الإسلامية واللغة العربية لتلبي الحاجات الملحة والمتزايدة لتعلم اللغة

العربية وعلوم الدين الإسلامي لدى الملايويين. وأخيراً فإن الباحث يؤكد بأن مستقبل اللغة العربية في ماليزيا ما يزال بخير لأنه يحظى، وسيظل يحظى، بدعم جميع طبقات الشعب الماليزي المسلم؛ وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر: ٩).

ويمكن أن نقدم جملة من المقترحات تحقق مزيداً من الأمل في انتشار اللغة العربية في ماليزيا:

١. ضرورة إجراء دراسات ميدانية دورية لواقع المجتمع الماليزي على اختلاف ثقافته وتنوعها لمعرفة آفاق تصورها فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية.
٢. التعاون مع ديوان بهاس (المجمع اللغوي الماليزي) بتنفيذ مؤتمر محلي عام يدعى له ممثلو وزارة التربية والتعليم العالي والسياحة والشؤون الدينية لتدارس واقع اللغة العربية، والانطلاق منه لوضع خطة مستقبلية لتطويرها.
٣. توثيق الصلات العلمية بين المؤسسات المعنية بتعليم اللغة العربية مثل الجامعات ومراكز البحوث، والمجامع اللغوية في العالم العربي والإسلامي.

المراجع

المراجع العربية

- أحمد طعيمة، رشدي، تعليم الكبار: تخطيط برامجه وتدريب مهاراته، ط ١، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م).
- أرسل إبراهيم، التطور الدلالي في الكلمات العربية المقترضة في اللغة الملايوية، (الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٩٥م).
- حنفي دوله ود. عبدالوهاب زكريا، اللغة العربية بين الانقراض والتطور: تحديات وتوقعات، ورقة العمل، المؤتمر الدولي للغة العربية، جامعة الأزهر الإندونيسية؛ (جاكرتا، يوليو ٢٠١٠م).
- دلوانا تايي، دور العلماء الفطاني في الدعوة الإسلامية عن طرق التأليف، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الوطنية ماليزيا، ١٩٩٥م).
- سعد الحميدي، عبدالرحمن، مدخل إلى علم تعليم الكبار، ط ١، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، ص ٢٤.
- شافعي أبو بكر، نحو تطوير النظم التربوية والتعليمية في المؤسسات الدراسية التقليدية "الفندق"، (ماليزيا: الجامعة الوطنية الماليزية، ١٩٨٤م).
- صالح حامد، محمد أحمد، تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: دراسة وصفية تحليلية عن دور المعلم والكتاب وطرق التدريس والوسائل التعليمية، رسالة الدكتوراه، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).
- عبدالرحمن بن شريك، تعليم اللغة العربية في ماليزيا، <http://www.arabtimes.com/portal/article>، منشور، ١ إبريل، ٢٠١٢م.

- عبدالرزاق بن وان أحمد الندوي، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٩٠م).
- عبدالقادر، زين العابدين، تعليم اللغة العربية في مدارس وزارة التربية بماليزيا، ورقة الندوة العالمية لتطوير تعليم اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٠م).
- عمار، أسماء، فاعلية منهج تعليم اللغة العربية في برنامج (j-QAF) في المدارس الابتدائية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقويمية.
- قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، وزارة التعليم الماليزية، دليل الكتاب التنفيذ لنماذج التعليم والتعلم وأنشطة برنامج (j-QAF) للصف الخامس الابتدائي، (ماليزيا: كوالالمبور، ٢٠٠٩م).
- ماهاما صاري يوروه، أهمية اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية في فطاني، بجنوب تايلاند، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٠م).
- محمد زين عبدالرحمن، أضواء جديدة لأعمال الشيخ داود، Islamic Study of Indonesia Journal ، ج ٩، رقم ٣، ٢٠٠٢.
- محمد طه عارفين، منهج مقترح لتعليم اللغة العربية كلغة ثانية للكبار في ماليزيا، رسالة الماجستير، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ١٩٩٤م).
- محمد عبدالرؤوف، الملايو: وصف وانطباعات، ط ١ (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٩٦م).

- المركز الإسلامي، تاريخ التطور الإسلامي في جنوب شرق آسيا، عدد خاص صادر بمناسبة المعرض الإسلامي حتى القرن الخامس عشر الهجري المنعقد في المركز الإسلامي، (كوالالمبور، ماليزيا، ١٨/١١/١٩٨١م).
- مهنيديو، فيصل مسعود، حاجات الدارسين الماليزيين الكبار في تعلم اللغة العربية بوصفها أجنبية: دراسة وصفية وتحليلية، (بحث ماجستير غير منشور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي، ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٠م).
- وان حسين عبدالقادر، الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا، رسالة الدكتوراه، كلية أصول الدين، (مصر: جامعة الأزهر).
- وان حسين عزمي، وهارون دين، الدعوة الإسلامية في ماليزيا: ظهورها وانتشارها، مطبعة "وطن سندين برحد"، ومطبعة "وطن كمبونج بارو"، ط١، (كوالالمبور، ماليزيا، ١٩٨٥م).
- وليد فتيحي، دور المسجد في بناء الحضارة
<http://www.saaaid.net/arabic/ar18.htm>
- يحيى رازي، أهمية اللغة العربية في دراسة المجتمع والثقافة والحضارة الإسلامية، ورقة العمل، المؤتمر الوطني الأول لطلبة اللغة العربية بماليزيا، (ماليزيا: ٢١-٢٣ يناير ١٩٩٤م).

المراجع الأجنبية

- Abdullah Hassan, The Morphology of Malay, (Kuala Lumpur: Dewan Bahasadan Pustaka, 1974).
- Amran Kasimin, Perbendaharaan Kata Arab Dalam Bahasa Melayu, (Bangi: University Kebangsaan Malaysia, 1987).
- Bahagian Pendidikan Guru, Kementerian Pelajaran Malaysia, Modul Bahasa Arab Major, (Malaysia: Kuala Lumpur, 2005).
- Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral, Jabatan Pendidikan Islam dan Moral, Kementerian Pelajaran Malaysia, Buku Panduan Dasar, Pelaksanaan dan Pengurusan Kurikulum dan Kokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, Cetakan Keempat, 2007).
- Bahagian Kurikulum Pendidikan Islam dan Moral, Jabatan Pendidikan Islam dan Moral, Kementerian Pelajaran Malaysia, Buku Panduan Dasar, Pelaksanaan dan Pengurusan Kurikulum dan Kokurikulum j-QAF, (Malaysia: Kuala Lumpur, Cetakan Keempat, 2007).
- M. A. J. Beg, Arabic Loan- Words in Malay: A Comparative Study, (Kuala Lumpur: The University of Malaya Press, 1979).